

بحار الأنوار

[46] الساقان الدقيقان فلا حيلة (1) لتغليظهما ، والوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقاً ولا تكثره ، وفيما تحمله على ظهرك وتحضنه (2) بصدرك أن تقللها ولا تكثرهما فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقل انقصاصهما (3) وأما الصفار فدواؤك (4) عندي وهو هذا ، وأخرج دواء وقال: هذا لا يؤذي ولا يخيسك (5) ولكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحا ، ثم يزيل صفارك ، فقال علي عليه السلام (6): قد ذكرت نفع هذا الدواء الصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره ؟ فقال الرجل: بلى حبة من هذا ، وأشار إلى دواء معه وقال: إن تناوله الانسان وبه صفار أماته من ساعته ، وإن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه ، فقال علي عليه السلام: فأرني هذا الضار فأعطاه فقال (7): كم قدر هذا ؟ فقال: قدر مثقالين سم ناقع ، و قدر كل حبة منه يقتل رجلا ، فتناوله علي عليه السلام فقمحه (8) وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه: الآن اؤخذ بـابن أبي طالب ويقال: قتلته ولا يقبل مني قولي إنه لهو الجاني على نفسي ، فتبسم علي عليه السلام وقال: يا عبد الله أصح ما كنت بدنا الآن ، لم يضرني ما زعمت أنه سم ، فغمض عينيك فغمض ، ثم قال: افتح عينيك ، ففتح فنظر إلى وجه علي عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة فارتعد الرجل مما رآه وتبسم علي عليه السلام وقال: أين الصفار الذي زعمت أنه بي ؟ فقال: والله لكأنك لست من رأيت قبل ، كنت مصفارا فأنت الآن مورد ، قال علي بن أبي طالب عليه السلام: فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت أنه قاتلي ، وأما ساقاي _____ (1) في المصدرين: فلا حيلة لي اهـ. (2) في المصدر: تحتضنه. (3) انقص: انكسر. (4) في المصدرين: فدواؤه. (5) خاس اللحم: فسدت رائحته. (6) في المصدرين ، فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام. (7) في المصدر: فأعطاه إياه ، فقال له. (8) قمح السويق: استفه والشراب: أخذه في راحته فلطعه. _____